Al-Mahdi Research Journal (MRJ)
Vol 5 Issue 4 (April-June 2024)
HJRS HEC Journal Recognition System
Category Y
ISSN (Online): 2789-4150
ISSN (Print): 2789-4142

The Rhetoric of Declarative Sentences in The Tragedy of Jerusalem by Dr. Salah

Muhammad Hamza
PhD Researcher, Department of Arabic Language, Islamic University of Bahawalpur,

Dr Muhammad Ilyas
Assistant Professor, Department of Arabic Language, Islamic University of Bahawalpur,

Email: muhammadilyas@iub.edu.pk

ABSTRACT

Rhetoric is the science that deserves the most important study in the Arabic studies and dramaturgy in the mid-nineteenth century came from the West, before it came to the Arabs, this art was well-known among the Arabs. Although they had plenty of material suitable for dramatization, it is for this reason that modern Arabic writers greatly developed this art. In this poetic play we will see the steadfastness and revolution of the people of Jerusalem in confronting the corruption and injustice of the Jews with eloquent sentences. News is a term: every sign that can be described as truthful or false is news we find in his poetic play, The Tragedy of Jerusalem, the news, which includes the meaning of sympathy, pity, and contempt. The purpose of the news was to give advice and guidance to the addressee, to challenge, to demonstrate satire, and it was intended to show pride and the meaning of astonishment, to mock the addressee, and to show integrity and sadness. The news included warning the addressee of a hateful matter to avoid it, showing happiness, warning of the addressee's misguidance, showing courage, and inciting revolution, and these are the purposes that the play The Tragedy of Jerusalem includes.

Keywords: *Rhetoric, Aabic Drama, Tragedy of Jerusalem, Poetic Play, Salah Adas.*

CC BY

المقدمة

الحمد لله و الصلوة و السلام على رسول الله اما بعد!

فعلم البلاغة من أحق العلوم العربية بالعناية و الدراسة وهو العلم الذي يراعي فصاحة الكلام لفظا و معنى مع مراعاة أحوال السامعين.و فى الحقيقة نشأ فن البلاغة لغرض التامل و التدبر في اللغة العربية .

أما فن المسرحية فمن العلوم أنه من الفنون الوافدة التي وفدت إلى العرب من الغرب في منتصف القرن التاسع عشر ولم يكن هذا الفن بعناصره الحديثة معروفاً في الأدب العربي. وكان عند الغرب المواد الخامة التي تصلح أن تكون مسرحية من الطراز الأول سواء كان ذلك في العصر الجاهلي أم في العصر الإسلامي .

إن كان في الجاهلية فيمكن أن تكون موضوعات سياسية كأيام العرب مثل حرب البسوس التي استمرت أربعين سنة وموضوعات أسطورية كحاتم الطائي الذي كان رمز للجود و الكرم وموضوعات تاريخية كتاريخ مكة المكرمة و يثرب و الصنعاء ولكنهم لم يهتموا بها بل كانوا مشغولين بالشعر الغنائي .

وأما فى الإسلام ففيه نجد المواد الخامة التي لا تعد ولا تحصى يمكن أن تكون موضوعات تاريخية كآدم و حواء عليهما السلام وأصحاب الكهف وأصحاب الأخدود وهي موضوعات توجد فى القرآن الكريم، وأن تكون موضوعات سياسية كالفتوحات الإسلامية كفتح مكة المكرمة والقادسية وفتح القدس وغيرها وكذلك أن تكون موضوعات بطولية كأبطال الإسلامية مثل حمزة وخالد بن الوليد وصلاح الدين الأيوبي ومحمد بن القاسم وغيرهم ولكنهم لم يتوجهوا إلى هذا مع توفر المواد الممتازة بل ظلوا على ما كان القدماء عليه .

أما الادباء المحدثون قد اهتموا به اهتماماً عظيماً و بعضهم قد ارتقى هذا الفن إلى الثريا وأحلبه بفصاحته و بلاغته احلاء الذي تأثر السامعين ومنهم الدكتور صلاح عدس .

نشأة الدكتور صلاح عدس

الدكتور الأديب صلاح عدس ولد في الخامس من أكتوبر ١٩٤٣م بقرية بهوت بمحافظة الدقهلية لأب من ذوي الأملاك الزراعية في فترة الملكية (الملك فاروق)، والتحق بكتاب القرية، فحفظ القرآن الكريم .

CC BY

وانتقل الدكتور صلاح عدس من قريته بهوت إلى المنصورة يتلقى تعليمه الابتدائي بمدرسة الملك الصالح بالمنصورة مرافقاً لأخيه الأكبر (محمد يوسف عدس) الذي كان له أكبر الأثر في توجيهه نحو الثقافة. حيث كان يدرس الفلسفة بجامعة القاهرة ورحل معه كاتبنا؛ليتلقى تعليمه الثانوي بمدرسة الإبراهيمية الثانوية .

رو افد ثقافته:

تخرج الدكتور صلاح عدس في كلية القصر العيني ١٩٦٦م. فلم يزاول مهنته بوصفه طبيبا، بل لحبه الشديد للأدب كان في أثناء الدراسة يطوف في أرجاء كليات الجامعة يلتقي بأعلام عصره في الجامعة وخارجها، فارتبط بصلة وثيقة بالدكتور أحمد هيكل والدكتور رشاد رشدي أستاذ الأدب الإنجليزي.

كذلك تأثر الأديب بأستاذه الكاتب الكبير عباس العقاد، فقرأ كل مؤلفاته، وكان يحضر ندواته بمنزله بالقاهرة كل يوم جمعة مما كان له أكبر الأثر في تقليده للعقاد في ثقافته الموسوعية، كما شغف بالآداب العالمية منذ صغره، وكان أخوه المفكر الإسلامي الكبير محمد يوسف عدس القدوة، والمثل له.

اشهر مؤلفاته:

تأثر الأديب صلاح عدس بالأدب الأوربي، والأمريكي،وبالفلسفات الغربية عامة، وتعايش معها سنوات طوال مطالعاً ومترجماً، ومؤلفاً، واعتمد على هذا المنهج لفترة زمنية كبيرة في الكتابة ويتضح ذلك بمقالاته بجريدة الأهرام،وغيرها من المجلات الأدبية في السعودية والإمارات، وتونس .

وكان أول كتاب له بعنوان ملامح الفكر الأوربي المعاصرة. وصدر عن دار الهلال عام ١٩٧٦م، وكتاب الأدب الأمريكي المعاصر عن دار المعارف، وكتاب المرأة في الأدب العالمي. و كتاب شاعر الخليج. وكتاب الحركة الشعرية في السعودية وغيرها.

كما صدر للأديب صلاح عدس سلسلة ملخصات للكتب العالمية، منها: الإلياذة والأوديسة لهوميروس، والسياسة لأرسطو، والجمهورية لأفلاطون، وغيرها. وكذلك ترجم الأديب صلاح عدس بعض الروايات الغربية.

الكتب الإسلامية:

CC BY

بعد اتجاه الأديب صلاح عدس للغرب، وتأثره الشديد بآدابه، وكتابه ولى شطره تجاه إسلامه، وعروبته، وعكف على تلخيص بعض الكتب الإسلامية المهمة التي لا غنى عنها لكل مسلم، ومن أهمها:

1. كتاب ملامح الإسلام
2. معجم الأحاديث النبوية
3. كتاب مختصر (تفسير ابن كثير) في جزء مبسط

المسرحيات

كتب الدكتور صلاح عدس عشرة مسرحيات شعرية إسلامية تنورت أسلوبها الأسلامية فى بيئة غير دينية قلوب العارفين و تحيرت أسلوبها البلاغية الادباء المعاصرين. و منها

1. مأساةالقدس
2. بلال الثائر
3. مسرحية البعث

ولهذا قد اخترت "مسرح الدكتور صلاح عدس دراسة بلاغية" لموضوع رسالة الدكتوراه لكي يكون هذا الموضوع مساندة الطلاب على معرفة كل مفيد و جديد حول مسرحياته .

والآن نلخص من مسرحيته الشعرية مأساة القدس ثم نبحثها بلاغة من الجمل الخبرية و سنرى الثبات و الثورة من اهل القدس في مقابلة الفساد و الظلم من اليهود بجمل بليغة .

تلخيص مأساة القدس

الشخصيات :

. همام : شاب مثقف بطل المسرحية.
. جاسر : شقيق همام.
. عبد الصبور : شقيق ثاني لهمام.
. الحاخام اليهودي.
. بنيامين : ضابط رئيس المحكمة العسكرية.
. مستوطنون يهود.
. والد همام.
. أم همام.
. خديجة وعائشة : أختا همام.
. سارة : طفلة بنت همام.
. مساجين ومصليين فلسطينيين.
. جنود وضباط إسرائيليون.
. أعرابي:
. الزمان : في العقد الثاني من القرن الواحد والعشرين.
. المكان : القدس. فلسطين .

ينقسم الدكتورصلاح عدس مسرحيته على ثلاثة فصول و هي كالآتي:

CC BY

والمشهد ساحة المسجد الأقصى يمتلأ بالمسلمين الفلسطينيين يرابطون في شهر رمضان ويحملون أعلام فلسطين.. وحولهم القطط الوديعة ترقد كأنما ترابط معهم وتتضامن معهم بعد أن تخلى عنهم العالم بعد محاولة تهويد القدس بالكامل بطرد العرب من بيوتهم وإبادتهم(يدخل همام ومعه أخواه جاسر وعبد الصبور)

. همام : ها هم المسلمون في مسجدهم يرابطون ليلة القدر..يدعون إله الكون... ليخلصهم من تلك الذلة.

. جاسر :هيَّا لنرابط معهم .همام وجاسر يتقدمون ويجلسون ...يدخل المستوطنون اليهود بأشكالهم المستفزة

ثم يهجم المستوطنون فجأة على المسلمين وخلفهم الجنود والضباط الإسرائيليون فيقف المسلمون متحفزين ويردون الضربات ويدفعونهم ويشتبكون معهم واليهود يمزقون أعلام فلسطين ويرمونها على الأرض .

أحد المستوطنين اليهود : لتخرجوا جميعكم..فذلك المكان لنا ليس لكم..وعليه سنقيم ..هيكلنا الثالث لسليمان.

. همام : بل هذا مسجدنا ثالث الحرمين أولى القبلتين مسرى نبينا.

. الضباط : فلتخرجوا ما أنتمْ إلّا إرهابيون.

الضباط والجنود يهجمون على المسلمين ويهجم معهم المستوطنون اليهود ويوسعونهم بالضرب ويشتبك المسلمون معهم وسط صراخ الأطفال والنساء

. المسلمون : (يصرخون) الله أكبر .. الله أكبر.

يتراجع الجنود الإسرائيليون مع المستوطنين قليلا إلى الخلف ثم يعودون بينما يقذفهم المسلمون بالحجارة دفاعا عن أنفسهم.

. ضابط إسرائيلي : أنتم إرهابيون.

. همام : ما عاد في القدس الشريف سوى شريعة ظالمينا... ويقال إرهاب إذ ما قد علت أصواتنا

الضباط والجنود يتقدمون نحو همام لإلقاء القبض عليه وهو يقاومهم بشدة وإباء ويتخلص منهم.

CC BY

. همام : أنا لن أظل مقيدا... أنا ثورة كبرى تدمدم بالعواصف والردى... صرخات شعبي لن تضيع ولن تموت مع الصدى.

. الضابط : ألست تخاف من بطشي وضرب يدي..

يعاود الضابط والجنود الإسرائيليون الهجوم بشدة أكثر ويحاولون القبض على همام وجاسر لكن المسلمين يتدافعون نحوهم ويضربونهم باللكمات .. ويخلصون همام وجاسر من أيديهم .. ويقع بعض الضباط والجنود الإسرائيليون على الأرض مما يستفزهم في غضب شديد فيضربون المسلمين بالرصاص ويقع على الأرض كثيرون من المسلمين بين قتلى وجرحى .. ويسمع صوت فرقعات قنابل الغاز.

المسلمون يهرعون مسرعين للخروج وفي أيديهم أحجار يلقونها على الجنود ويرفعون أعلام فلسطين

. جاسر : ويقولها شعب جريح... المسجد الأقصى أبيح... والشعب في بلدي ذبيح.

. همام : ها تسمعون المسجد الأقصى أُهين .. يا مسلمين

. المسلمون : (يهتفون)بالروح بالدم .. نفديك يا أقصى.

الفصل الثاني في حي الشيخ جراح

المشهد في القدس حيث الجيش الإسرائيلي وهو يطرد المسلمين من بيوتهم بالقوة كي يهدمها فوق رؤوسهم ويبنوا فوقها مستوطناتهم بالتهجير القسري وبقتل المسلمين وإبادتهم..

الأب والأم والأختان خديجة وعائشة وزوجة همام وطفلته سارة وأمام منزلهم سيارة شرطة إسرائيلية وبلدوزر لهدم المنازل وبجانبهم المستوطنون اليهود يحرسهم الجنود والضباط الإسرائيليون .. ثم يدخل همام وجاسر وأخوهما عبد الصبور.

. الضابط الإسرائيلي :هيا اخرجوا من هذا البيت... وبلا شغب أو أدنى صوت

. الأب : كيف ؟.. من حكم بهذا الحكم ؟

. الضابط الإسرائيلي : المحكمة.

. الأب : محكمة الاحتلال ...لن نخرج .. سنظل هنا.

. جاسر : تلك بيوتنا .. لن نتركها .. لن نرحل عنها...لن تدخلوها .. إلا على أجسادنا

الضابط يضرب همام لكمة قوية في غيظ

CC BY

. همام :بعد السبي الأول .. في بابل .. ونبوخذ نصر...بعد السبي الثاني الروماني ..سيكون على أيدينا... السبي الثالث .. ونهايتكمْ

. الضابط : كل هذا لا يهمّْ... والآن حان طردكمْ... وبيوتكم ستُهدُّ فوق رؤوسكمْ... ولسوف نبني فوقها مستوطناتْ

(همام وجاسر وأخوهم مروان والأب والأم والأختان وزوجة همام يغتاظون في ثورة مكتومة وغضب.)

. الجميع : لا .. لن نخرج

. الضابط :اهجموا عليهم اطردوهم.. اقتلوهم .. مزقوهم .الجنود يتقدمون وينهالون عليهم ضربا همام وأسرته يضربون الجنود بالحجارة ثم يشتبكون معهم حين يرون الأب يجتمع عليه الضباط والجنود ويضربونه حتى يقع على الأرض

. الضابط : اقبضوا على الإرهابيين همام وجاسر.

يقوم الجنود بالقبض عليهم وربط أيديهم بالسلاسل تتعالى أصوات القنابل الغازية ويسمع دوى الرصاص وأصوات هتافات الفلسطينيين تقترب منهم

. المتظاهرون : رغم القتل والجراح..المسجد الأقصى لن يستباح

الفصل الثالث فى المحكمة

قاعة المحكمة العسكرية يتصدرها قضاة ضباط ببدلهم العسكرية وبجوارهم الحاخام اليهودي وتمتلأ القاعة بالضباط والجنود الإسرائيليين والمستوطنين اليهود .. والأسرى المسلمون الفلسطينيون... وراء القضبان الحديدية..

. بنيامين الضابط : [رئيس المحكمة العسكرية] تقدم يا همام .. وتكلم .. أنت وجاسر وعبد الصبور

. همام : ها قد طرد الغرباء أهل الدار.. قتلوهم.. ومات أبي... قتلوه برصاصات الغدرِ.

. عبد الصبور : أقبل بجيشك يا صلاح الدين.

. بنيامين الضابط : من هذا المجنون من ذكر صلاح الدين.. ما خطبْه؟

. همام : ذاك أخي .. ضربتموه فسقط على أرضهْ .. فقد الذاكرةْ.. رحل عن اللحظة الحاضرةْ . وامتلك تاريخ الأمة.. لكن فقد الجغرافيةْ.. يركب عربات الزمن الخالدةْ...يحيا معنا وبجسدهْ .. ويعيش بروحهْ.. مع أمجاد صلاح الدين .. ولذاك يقولون بأن به جِنَّةْ .. وهو الأكثر منا حكمةْ.

CC BY

. بنيامين الضابط : أجل..

. همام : الوحش سيفترس القدس وغزة ...فلنسحقه بصواريخ الأحرار

. جاسر :لكن الدجالين يدقون له الطبل ...في الأمم المتحدة .. كي يطفئ نور الشمس ..فليطلق كل منا مدفعه الجبار)يدخل رئيس المحكمة الضابط بنيامين والضباط والجنود والحاخام والمستوطنون اليهود)

. بنيامين الضابط : كل فلسطين لنا...حدثنا يا حاخام .. عن العهد القديم

. الحاخام : إنّا شعب الله المختار... معنا يقف الربُّ .. ضد الأغيار .. واقتل غير اليهود..بع ملك الآخر

. عبد الصبور : أنتم يأجوج ومأجوج..لكن صلاح الدين سيأتي

. همام : هل يهدم بيتي كل الغرباء...ونبقى مكتوفي الأيدي يا بلدي ..وصلاح الدين.. كيف سيأتي...ولقد صلبوه على تمثال الحريةْ...دفنوه في واشنطون...ماذا تنتظرون.

. الضابط : نأمركم بالكف عن الإرهاب عن العصيان...ليكون على الأرض سلام ...فلنتفاوض.

. همام : أسلام بين الذئب وبين الأغنام

. جاسر : لن يصبح بيت أبي لهب دار أبي طالب.

. عبد الصبور : السيف أصدق أنباء من الكتب...فارفع سيفك...واتحدوا يا كل ملوك طوائفنا...واجمعهم يا يوسف بن تاشفين .. بسيوفكم البراقةْ...ولنضرب «ألفونسو» ...ساعتها أرض فلسطينْ... ستعود.

. الضابط بنيامين : الحق إذا كانت يده مشلولة...فالباطل يسحقه .. هذا حكم الأيام.

. همام : هذي أقوال الخونة والدجالين.

. الضابط بنيامين : ما جدوى الثورة ... لا جدوى.

. همام : لولا ثورة الخالدينا...لصرنا سماسرة خائنينا

- جاسر : سنقول لا .. للصمت .. لا للانتظار...فاليوم قد طلع النهار...وتفجر البركان والزلزال والإعصار.

الضابط بنيامين: قل لي يا هذا كم حرب خضتم مع إسرائيل .. وخسرتم

. عبد الصبور : قل لهم الآن...يا صهيوني قف ...دار كهيئته يوم صلاح الدين وحطين...يوم اليرموك

. بنيامين الضابط : لكنا نهزمكمْ دومًا .. ونهدّمكمْ

. همام : مهما هدَّمت فسوف تهدم...فتقدم ...نعشك طائرتك .. قبرك دبابتك...فتقدم .. أدخل غزة إن شئت وسيأتي عمر بن الخطاب...ليقيم لنصر الإسلام العرس...كي يرفع رايات الله على أبواب فلسطين.

. بنيامين : عبثا صراخكم في البريَّةْ.

. همام : لكنكم لن تبيدوا أمتي المحمدية.

. بنيامين الضابط : سنبيدكم

. همام : إن تسفكوا مني الدماء...فلسوف تنبت فوق أرضي من سيمطركم صواريخ الفناء

. بنيامين الضابط : لكنك أنت الآن .. في الأسرْ.

. همام : أنا حرٌّ ولا أعبأ بالأسرِ...فثورة قلبي الجبار.

. بنيامين الضابط : وسنقطع رأسك.

. همام : إن تقطع رأسي ...لن تكسر روحي .. وسيأتي بعدي .. من يأخذ ثأري...من ينبش قبرك

. بنيامين الضابط : كيف ؟

. همام : أنا سوف آتي .. سوف آتي...أنا كالقيامة .. كالممات

. بنيامين الضابط : سنسيل دماءك.

. همام : لأن سالت دمائي .. لن تسيل مدامعي...وإني إلى الله مرجعي...ولست أبالي على أي جنب كان في الله مصرعي)يلتفت همام ناحية الجمهور(فلنشعل حرب الاسترداد...فلم يعد أمامنا سوى الجهاد.

. بنيامين الضابط : أنتم هنا في موكب الأسر الحزين

. همام : لكن سنبقى ثائرين .. كلا وكلا لن نلين .. لسنا عبيدك أننا عُبَّادُ ربِّ العالمين ...سنريكم نار جهنم

. جاسر : سنرجع يوما إلى بيتنا...سنرجع مهما يطول الزمان بنا.

. همام : القدس نحميها وتحمينا...ونحملها على الأكتافْ .. إن اسودت لياليا .. جاسر : فيها الحمام يطير .. يبشر بالخلاص...وقيام دولتنا الأبية بالرصاص

CC BY

. بنيامين الضابط : ماذا لكم أن تفعلوا ؟

. همام : أقسمت باسمك أمتي...أني فداؤك في المحن .. يا قدس

. بنيامين الضابط : متى ؟

. همام : لا انتظار...ما على الأكتاف عار...سوف تمحوه صواريخ الفخار.

. الضابط بنيامين : نحن لكم بالمرصاد.

. همام : لكن شعبي لن يخضع... سنظل نحطم كل صنم لنطهر من رجسكُم القدس ومسجدها الأعظم.

(فجأة تسمع صفارات الإنذار .. لحظات صمت .. ثم يسمع دوى انفجارات قريبة لصواريخ غزَّة .. كل اليهود في القاعة في حالة وجوم وذهول بينما المسلمون في حالة ترقب لشيء سار)

. الضابط : هذا الصاروخ من غزَّة...انهضوا .. أسرعوا إلى المخابئ .)يهرول اليهود في فوضى ويتركون المساجين وراء القضبان.)

. المسجونون: ها قد ردَّت غزَّةْ...بصواريخ العزَّةْ...كل فصائلنا الأمجادْ...أعادوا شرف فلسطين

. جاسر : ما كان الإسرائيليون.. يتخيلون...أن تقصف غزَّةْ...تل أبيب بصواريخ الشجعان...أن يختبئوا كالجرذان...أن تُغلق أبواب مدارسهم ومتاجرهم.

. همام : غزَّة .. مدينة صغيرة .. صواريخها المجيدةْ .. تمرَّغُ أنف إسرائيل في الأتربةْ

. جاسر : الإسرائيليون .. يفرون مذعورين ..يجرون في الشوارعْ .. في هلعْ... والموت يطاردهمْ..

. المسلمون المسجونون) :يكسرون قضبان السجن في المحكمة ويخرجون مهللين(الله أكبر .. الله أكبر

<u>بلاغة الجمل الخبرية في المأساة القدس للدكتور صلاح عدس</u>

<u>الجملة الخبرية لغة :</u>

يبين الكشاف معنى الخبر في معجمه:

"فتح الخاء والياء الموحدة هو عند بعض المحدثين مرادف للحديث، وقيل ما بين له، وقيل أعم من الحديث، وعند النحاة هو المجرد المسند إلى المبتدأ وسيأتي في لفظ المبتدأ. وخبر ان وأخوات عندهم أو المسند من معمولها وكل هذا فقس (...) وعند أهل البيان والأصوليين والمنطقيين وغيرهم على الكلام التام الغير الإنشائي (...) فعل هذا الخبر هو الكلام المخبر به، وقد يقال بمعنى الإخبار أي الكشف والإعلام"[1]

CC BY

الخبر اصطلاحا:

إذ أجمع البلاغيون والنحويون أن الخبر هو" مفهوم يراد الإخبار عن حدث الإفادة السامع إحاطته علما"[2]، فهو الآتي في شكل "جملة خبرية محتملة للتصديق والتكذيب في ذاتها بغير النظر قائلها، فكل علام يصبح أن يوصف بالصدق أو الكذب فهو خبر، فإذا كان الكلام صادق لا يحتمل الكذب أو كان كاذبا لا يحتمل الصدق، أو كان يحتملهما فهو خبر فقولك (السما فوقنا) و (شربت البحر)، (أسافر عد) كله خبر"[3]

خبر ابتدائي

" الخبر الذي قصد صاحبه إلى إعلام سامعه بالحكم، وقد خلا ذهنه منه قبل سماعه، لذلك سموه بالابتدائي، ولكون الكلام فيه خاليا من أدوات التوكيد لأن المتكلم لا يتوقع من سامعه موقفا منافيا لذلك الحكم"[4]

خبر طلبي:

" الخبر المؤكد بأداة واحدة، وفيه يتوقع المتكلم من سامعه عدة أمور ممكنة يكون في مضمون الخبر أو متردد في قبوله، فهو بضين وبين فيقوي خبره بوسيلة توكيد واحدة تخرج السامع من التردد إلى اليقين ومن الغموض إلى الدقة والوضوح"[5]

خبر إنكاري

"المخاطب منكر للخبر فيجب تأكيده بمؤكد أو مؤكدين أو أكثر، نحو: إن أخاك لقادم"[6]

إذا تأملنا في الخبر فنجده إما أنه يكون فائدة السامع بشيء لم يعرفه فمسماة بإفادة المخاطب لأنه أبتدائي للسامع، أو يعرف السامع عن الخبر لكن هذه مصاحبة للشك، فيكون الخبر لازم الفائدة ولكن هذا النوع من الخبر ليس مجال البلاغة، لأن لا تبحث البلاغة في المضامين الحقيقية للكلام، وفيما يفهم من الألفاظ اللغوية، ولكن تبحث فيما وراء ذلك من المعاني الشعورية والدلالات الزائدة على المعنى اللغوي، مما عرف عند البلاغيين بالمجاز.

1. **الخبر للتعاطف و الشفقة:**

هو الخبر الذي يتضمن معنى التعاطف و الشفقة كما فيه

همام : ها هم المسلمون في مسجدهم يرابطون ليلة القدر ، ليلة بركات العمر.

جاسر : والقطط المسكينة والطيور الوادعة ترابط معهم .

همام : جلسوا في المسجد.. يصلون يتلون القرآن ..

CC BY

ويدعون رب الأكوان...ليخلصهم من تلك الذلة والقهر.[7]

في هذا الحوار، عبر الدكتور صلاح عدس بشكل لطيف عن تعاطف وشفقة مع الفلسطينيين، في حين أعلن ترامب أن القدس ستكون عاصمة إسرائيل.

2. الخبر للتحقير

هو الخبر يراد به التحقير و مثاله فى الحوار

همام : بل هذا مسجدنا ثالث الحرمين أولى القبلتين مسرى نبينا .

مستوطن آخر : ما قلتم ليس سوى أوهام...الواقع سوف يكذبها .. والآن .

همام : بل ما قلتم أنتم بهتان ...كذب وهراء...لستم غير لصوص جبناء

ما تدعون .. إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ.[8]

مع الذي قد رفض الدكتور ادعاء الغاصب بأن هذا مكاننا وسنبني هيكل سليمان هنا وأهانه أيضًا.

3. الخبر للرجاء

الخبر قد ياتي لإظهار الرجاء والأمل و مثاله

عبد الصبور : حرس الله البيت المعمور...من أبرهة الحبشي المأجور

و سيحرس مسجدنا الأقصى ...وسيطلع بعد الظلمة نور.[9]

<u>وقوله</u>

جاسر : سنرجع يوما إلى بيتنا...سنرجع مهما يطول الزمان بنا .

همام : القدس نحميها وتحمينا

ونحملها على الأكتاف .. إن اسودت لياليا

ولو جار الزمان عليها ليس تنفينا

جاسر : فيها الحمام يطير .. يبشر بالخلاص...وقيام دولتنا الأبية بالرصاص[10]

في هذا الحوار، وعلى الرغم من اضطهاد الغاصبين، فإن الفلسطينيين يظهرون راجعين جدا بأنه سيحمي الله تعالى المسجد الأقصى ويحرره كما حمى الله تعالى بيته من أبرهة وجيشه و الطيور تبشر بالخلاص.

4. الخبر لتحريك الهمة و اظهارها

وقد يكون الخبر لتحريك الهمة و اظهارها و مثاله

CC BY

همام : أنا لن أعيش مشردا...أنا لن أظل مقيدا

سأعيده وطنا عزيزا سيدا...سأظل دوما ثائرا متمردا.[11]

وقوله

جاسر : يوما ما أنتم...ستلقون أسلحتكم فوق التراب

لكنا لن نزع ثورتنا والإيمان من القلب

سنظل نناضل ونجاهد...إما النصر وإما الاستشهاد[12]

وفي هذا الحوار نرى بوضوح تحريك الهمة و إظهارها بأن همام يحرك و يظهر الهمة لتحرير وطنه مع قيده في السجن، وهو غير مستعد لتسليم بيته ووطنه للظالمين بأي حال من الأحوال.

5. الخبر للتعجيز

وقد يظهر الخبر لتعجيز المخاطب و مثاله

الضابط : أنتم حراس بساتين الأوهام...والعودة حلمكم

لكن حياتكم بين خيام[13]

ومثل قوله

الأعرابي : الحق إذا كانت يده مشلولة...فالباطل يسحقه

ولذا ثورتكم ولدت مدفونة

وعليها محكوم بالإعدام .. هذا حكم الأيام. [14]

وفي هذا الحوار توصف تعجيز الفلسطينيين بأن الضابط الإسرائيلي يصف حرية فلسطين بالوهم والحلم، و الإعرابي يصف أيضاً حرية القدس بالحق الذي أصبحت أيديه عديمة الفائدة.

6. الخبر للتحدي

في بعض الأحيان يقصد التحدي من الجملة الخبرية و مثاله

همام : أتحداكم...إن كان لأحد منكم

جد قد ولد هنا في إسرائيل ...ساعتها أعطيكم بيتي هذا

مع أنه حصني الجليل .[15]

وفي هذا الحوار يبدو أن همام يتحدى بطريقة بليغة للغاية، فإذا كان جد أي من اليهود ولد في إسرائيل، فكان في هذا البيت حقا له

CC BY

7. الخبر للنصح و الإرشاد

في بعض الأحيان يكون الغرض من الخبر هو النصح الإرشاد للمخاطب ومثاله

جاسر: والرومان وبريطانية ...ظلوا جبارين .. مئات سنين

وأخيرا زالت عنهم شمس الدولة ...ثم بادت وتلك عقبى التعدي .[16]

وقوله

همام :إن هادنت لسوف تهون...في هذا الزمن المأفون

زمن الفرعون وقارون...زمن ثمود وعاد .. وأصحاب الأخدود

الدرهم معبود .. والمسلم مطرود .[17]

وقوله

جاسر : الكل صامتون الكل راكعون...خُشُبٌ مُسَنَدَةٌ

تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى

قبائل قتلت قبائل...الكل نيام

وسيذبحهم صهيون...بالسكين التترية

همام : وضع الأعراب...الوطن الضائع

في تابوت الغدر...وبأيديهم قتلوه

والجثة بعثرها الخونة

في أنحاء الوطن المقطوع الأوصال.[18]

وفي هذه الحوار يراد أن تنصح اليهود من عواقب الأمم السابقة أي عاد و ثمود و فرعون وروما وبريطانيا العظمى أن غربت شمسهم، وتنصح العرب من سوء العواقب بوجه صمتهم

8. الخبر للفخر

هو الخبر الذي يراد به اظهار الفخر ومثاله

الضابط :في كل يوم نطردكم

والسلطة سلطتكم ...سكتت عنا

في صمت تركتكم ...السلطة تحمي مستوطناتنا

تحرسنا لا تحرسكم ...فتعازينا لكم ...قد ماتت قضيتكم[19]

وقوله

CC BY

الحاخام :إن الله اختار ...إنا شعب الله المختار

معنا يقف الرب .. ضد الأغيار ..

لأنك شعب مقدس...للرب إلهك

وقد اختارك الرب لكي تكون له شعبا خاصا

فوق جميع الشعوب الذين على وجه الأرض.[20]

في هذه الحوار، وصف الضابط الإسرائيلي اضطهاد الفلسطينيين بفخر والحاخام اليهودي أيضا بأن اليهود مختار من الله بنص ما ورد في كتابه المحرف سفر التثنية.

9. الخبر للهجاء

قد تكون الجملة الخبرية لبيان الهجاء و مثاله

والعالم يلعنكم...أنتم قتلة أطفال

وعجائز .. والنسوة...أنتم جيش احتلال[21]

وقوله

همام :وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ

من كل أرض لفظتكم .. قادمون

بعد الشتات .. تتجمعون

هنا بأرضي تغرسون الشوك ...والزرع أنتم تحرقون

بسمات طفلي تدهسون .[22]

وفي هذه الحوار، بيان الهجو لإضطهاد اليهود أن العالم كله يلعنهم و أنهم يزرعون الشوك.

10. الخبر للاستهزاء

في أحيان يكون الخبر لاستهزاء المخاطب و مثاله

بنيامين الضابط : لو أن صلاح الدين... عاد الآن...سنقول له : قف

أنت الإرهابي المتطرف...و سنرميه خلف القضبان

ولنا سيصفق كل سلاطين العربان[23]

في هذا الحوار، الضابط الإسرائيلي استهزء عبد الصبور وقال حتى لو جاء صلاح الدين فقلنا له قف و سنرميه خلف القضب

11. الخبر لإظهار التعجب

CC BY

وقد يقصد من الجملة الخبرية معنى التعجب و مثاله

همام :ها قد طرد الغرباء أهل الدار

صلبوهم في الطرقات والعالم في فمه الضحكات

أو يصمت صمت الجبناء ...

جاسر : الخصم هو الجلاد...وهو القاضي...والمقتول يدان

والمظلوم يهان ...والقاتل يقضي بالأحكام[24]

وفي هذا الحوار، تم التعبير عن التعجب من صمت العالم عن الفظائع التي يتعرض لها فلسطين وقضاة الظالمين.

12. الخبر لإظهار الحزن

هو الخبر الذي يقصد به إظهار الحزن مثاله

همام : هدموا البيت...ومضيت مع السجان ... في صمت

وكأن الشارع صحراء أبدية ...يغمرها الموت

أهلي قد أبصرت...سقطوا غرقى في الدم

الأب .. والزوجة والطفلة والإخوة والأم[25]

ومثله

همام : إن أنسى لا أنسى طفلتي

تعدو راجفة...مذعورة وخائفة

خرجت من المدرسة...وسط القنابل الرهيبة

سقطت من يدها الحقيبة...وقعت على الأرض الكتب

تبعثرت في كل ناحية...فأمسكت بالقلم الرصاص

كتبت ... متى الخلاص ؟

قلت لها : خلاصنا يكون بالرصاص[26]

ومثله

الشاهد :بالأمس حين رجعت...كانت غزة .. احترقت

رأيت حوائط الدخان...تسد أمامنا الطرقات

وعن أهلي أفتش تحت خرائب الأنقاض

CC BY

فلم أبصر لهم ذكرا...وعن بيتي سألت الناس والأشجار والحجرا

فلم يجدوا لهم أثرا...فخلف الصمت والظلمات

خلف الموت...لم يبق سوى الأطلال والذكرى .[27]

وفي هذا الحوار يقصد همام بالجملة الخبرية اظهار حزنه لتدمير منزله واستشهاد أفراد عائلته واستشهاد ابنته بطريقة وحشية من خلال وصف الاضطهاد والشاهد أيضا عن حزنه من خلال وصف الفظائع التي ارتكبت في غزة

13. الخبر لإظهار الاستقامة

في أحيان قد يكون الخبر لإظهار الاستقامة ومثاله

همام : سأكفنه بغشاء القلب...وسأدفنه في صدري

في كل تراب فلسطين من البحر إلى النهر .

جاسر :إن كانوا يا أبتي صلبوك على الأشجار

أقدامك تبقى عالية فوق رؤوس الأشرار[28]

في هذا الحوار، عندما يبين بنيامين قسوة والد همام و جاسر لإخافتهما، فيظهران مثابرة كبيرة على الرغم من هذه الفظائع.

14. الخبر لإظهار السرور

قد كان الخبر لإظهار السرور و مثاله

المسجونون:ها قد ردت غزة...بصواريخ العزة

كل فصائلنا الأمجاد

أعادوا شرف فلسطين .. شرف الأمة

جاسر : ما كان الإسرائيليون.. يتخيلون

أن تقصف غزة...تل أبيب بصواريخ الشجعان

أن يختبئوا كالجرذان...أن تغلق أبواب مدارسهم ومتاجرهم .

همام : غزة .. مدينة صغيرة .. محاصرة

صواريخها المجيدة .. تمرغ أنف إسرائيل في الأتربة[29]

في هذا الحوار بسبب الهجوم المفاجئ من قبل أهل غزة، يهرب اليهود الجبناء ويختبئون فهمام وجاسر وكل السجناء يفرحون بهذا الجبن من اليهود

CC BY

15. الخبر للتحذير

وهو الخبر الذي يتضمن تنبيه للمخاطب على أمر مكروه ليتجنبه و مثاله

بنيامين الضابط : وسنبني نحن الآن...لسليمان هيكله الثالث

همام : وسنهدم نحن لكم

هيكلكم ...فسليمان بريء منكم[30]

ومثله

بنيامين الضابط : سنبيدكم

همام : إن تسفكوا مني الدماء

فلسوف تنبت فوق أرضي من سيمطركم صواريخ الفناء

فالوقت وقت مدافع وقت الدماء ..[31]

في هذا الحوار، عندما يطرح الضابط الإسرائيلي فكرة بناء هيكل سليماني، يقول له همام تحذيرا إذا بنيته فسوف نهدمه.

16. الخبر لتنبيه على الضلال

قد كان الخبر لتنبيه على ضلال المخاطب ومثاله

أولستم من خان الحسين .. وذبحتموه

قتلوا عليا» بعدما بايعتموه

قتلوك يا عثمان.. وقتلتم الخلفاء ... كما قتل اليهود الأنبياء[32]

وقوله

أنتم ألقيتم عيسى في أيدي الكهنة

ألقيتم يوسف في البئر

ألقيتم يونس في جوف الحوت

صفقتم للعاهرة «سالومي»

لما رقصت في قصر «هيرودس)

طلبت رأس القديس ... (يحيى)

على طبق البللور...جزاء الرقص المأجور .[33]

في هذا الحوار، قد تنبه همام العرب من ضلالهم وقال إنكم أنتم الذين استشهدتم الخلفاء كما استشهدت اليهود الأنبياء.

17. الخبر لإظهار الشجاعة

وهو الخبر الذي يقصد به اظهار الشجاعة

همام : أنا حر ولا أعبأ بالأسر...ولا التعذيب والقهر

فثورة قلبي الجبار كالإعصار كالجمر ..

وقوله

همام : أنا سوف آتي .. سوف آتي

أنا كالقيامة .. كالممات ...لابد أن يأتي .. سآتي

حتى وإن ضاعت حياتي...حتى وإن دستم رفاتي[34]

في هذا الحوار، لقد أظهر همام شجاعة بعد أن هدده الضابط الإسرائيلي بأنني لا أهتم باضطهادك، وسوف اكون لك القيامة والموت.

18. الخبر لتحريك الثورة

وقد يقصد بالخبر تحريك الثورة و مثاله

همام : لأن سالت دمائي...لن تسيل مدامعي

وإني إلى الله مرجعي

ولست أبالي على أي جنب كان في الله مصرعي

فلنشعل حرب الاسترداد...فلم يعد أمامنا سوى الجهاد .[35]

ومثله

همام : من يتبعني كي يدفنني...سوف يموت وأخنقه بيدي

لكن شعبي لن يخضع...سنظل نقول لكم : لا

حتى لو قال الكل : نعم...حتى لو مد الخونة أيديهم .. لكم

سنظل نحطم كل صنم

لنظهر من رجسكم القدس ومسجدها الأعظم .[36]

وفي هذا الحوار، يتمتع همام بعقل ثوري، وقد تحرك شعبه بالثورة ببلاغة.

CC BY

الحواشي

[1] كشاف اصطلاحات الفنون و العلوم، محمد علي التهانوي، ج1، دار الكتب العلمية، ص735،736

[2] نظرية المعنى فى الدراسات النحوية، كريم حسين ناصح الخالدي، دار الصفاء، عمان، ط1، 2006،ص369

[3] الجملة تأليفها و أقسامها، فاضل صالح السامرائي، دار الفكر، عمان، ط2، 2007،ص170

[4] دروس البلاغة العربية، الازهر الزناد، ص101

[5] دروس البلاغة العربية، 102

[6] المعجم المفصل فى الأدب، محمد التونجي، ج1، دار الكتب لبنان، بيروت، ط2، 1999،ص393

[7] مأساة القدس مسرحية شعرية،الدكتور صلاح عدس،ص18

[8] مأساة القدس،ص19.

[9] مأساة القدس،ص20.

[10] مأساةالقدس،ص77

[11] مأساةالقدس ،ص21

[12] مأساةالقدس ،ص52

[13] مأساةالقدس ،ص23

[14] مأساةالقدس ،ص69

[15] مأساةالقدس ،ص32

[16] مأساةالقدس ،ص33

[17] مأساةالقدس ،ص66

[18] مأساةالقدس ،ص70,71

[19] مأساةالقدس،ص34

[20] مأساةالقدس، ص60

[21] مأساةالقدس ،ص33

[22] مأساةالقدس،ص64

[23] مأساةالقدس،ص52،53

[24] مأساةالقدس،ص41،42

[25] مأساةالقدس،ص43

CC BY

[26] مأساةالقدس،ص48

[27] مأساةالقدس،ص50

[28] مأساةالقدس،ص45

[29] مأساةالقدس،ص58

[30] مأساةالقدس،ص62

[31] مأساةالقدس،ص74

[32] مأساةالقدس،ص72

[33] مأساةالقدس،ص70

[34] مأساةالقدس،ص75

[35] مأساةالقدس،ص76

[36] مأساةالقدس،ص79

CC BY